

مريخيات / 2



عبد الرضا سلمان حساني

بغداد

نستمر بنشر سلسلة مقالات تحت هذا العنوان والتي نشرت صحيفة الزمان القسم الأول بعددها الصادر بتاريخ 2019/1/12. لقد إزداد عدد سكان كوكب المريخ بمقدار واحد بعد هبوط المسبار (إنسايث) على سطحه في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) من العام الفائت 2018. وسواء كانت المعلومات والصور مرسله من هذا المسبار ومن قبله (كيوريوسيتي)، فقد أطلقت وكالة ناسا في وقت سابق بعض الصور الملتقطة في كوكب المريخ نورد منها بعض النماذج وكماياتي:

1. إن الفكرة أن المريخ كان ماهولاً بالسكان قبل ملايين السنين ربما تكون فرضية مقبولة، وعليه يظهر تركيب يشبه جسم امرأة الخنق في عام 2007. يظهر في الصورة رأس وأيدي واضحة متشكلة من الحجر ولكن بألوان تختلف نوعاً عن الأحجار الأخرى!
2. صورة لجسم حجري يشبه الفأرة ولكن هل هو حقيقي من الحجر؟ ربما وكالة ناسا ستجيب على السؤال في يوم ما في وقت لاحق!
3. جسم يشبه الهرم بحجم سيارة بلون أحجار المريخ الحمراء ونحن نعرف بعض أسرار الأهرام على سطح الأرض والتي بناها سكان الأرض.
4. تمثال صغير ربما تكون الرياح مسؤولة عن تشكيله هناك بهيئة يشبه الرئيس أوباما كما ورد في التقارير الوثائقية.
5. صورة ملتقطة في عام 2011لآثار بحر ومياه ومازالت تحليلات مثل هذه الصور مستمرة لحد الآن.
6. عمود حجري بتركيب يشبه عمود إشارات المرور التي تحمل ثلاثة ألوان بشكل عمودي مصمم بذكاء، وهذه تشكّلت ليس بصدفه وصورّت من قبل كيوريوسيتي في عام 2014ولا تشبه الأحجار المجاورة لها. إننا بحق مسألة تدعو للبحث والتحليل والإرهاب لا يجري تصويره على سطح هذا الكوكب المثير.
7. سمكة من الحجر والنثر ربما تؤكد نظرية وجود محيط ماء بالرغم من عدم وجود أوكسجين كاف لديومومة الحياة.
8. جسم متحجّر شبيه لهيكل تجمّع البكتريا وهو الذي سيفك الشفرات العديدة لطبيعة مايجري هناك منذ نشوء الكوكب.

لدى وكالة ناسا صور لأجسام أخرى تكشف عنها بين حين وآخر مع تحليلات بموجب ماتتوفاني من نظريات ودلالات. إن الكاميرا التي يحملها المسبار إنسايث حالياً تشبه تلك التي كان يحملها فايكنغ في السبعينات ولكن بتباين ألوان أفضل بعض الشيء. تخضع الصور المرسله من المسبار الى عمليات تركيب وتوضيح حاسوبي لغرض الدراسة والتحليل والمقارنة كما عمل المختصون بمجموعة 145صورة أرسلها المسبار. وضّحت هذه الصور، بعد تحسينها وتبنيها بلقطات شاشة، هيكلاً تشبه ديناسور وسلحفاة ومخلوقات متقاربة وفي مسافات بعيدة تبدو في الخلفيات بقايا بنايات. وهناك تركيب حجري أو صخري له خمسة أو ستة أسنان تبعد عن بعضها بمسافات متساوية لا يمكن إقرار ملامحه بالضببط. فإذا كان هذا الجسم صخرياً، فلماذا يمتلك أسنناً بوضوح؟ وهناك جسم يحتمل أن يكون جزءاً من مظلة هبوطباراشوت) موجودة في المدى المنظور من الكاميرا على سطح المريخ. وعلى سطح أرض محيط التصوير يوجد جسم صخري يلتصق بتركيب ذي شكل هندسي متوازي أضلاع أبيض اللون ويظهر بشكل واضح. وهناك العديد من الأجسام الأخرى الموجودة هناك والتي يتم تحليل صورها باستخدام تقنيات بصرية متطورة ومرشحات لونية متنوعة. إن الضغط الجوي للمريخ هو أقل بكثير منه على سطح الأرض، وهذا يعني أن الإنسان على سطح الكوكب سيشهد تخرق عرق جسمه ودموعه ولعاب فمه في ثوان وكذلك تحول السائل في جسده الى بخار ماء تحت الجلد.

تجمع بكتريا

جسم متحجّر شبيه لهيكل تجمّع البكتريا وهو الذي سيفك الشفرات العديدة لطبيعة مايجري هناك منذ نشوء الكوكب.

لدى وكالة ناسا صور لأجسام أخرى تكشف عنها بين حين وآخر مع تحليلات بموجب ماتتوفاني من نظريات ودلالات. إن الكاميرا التي يحملها المسبار إنسايث حالياً تشبه تلك التي كان يحملها فايكنغ في السبعينات ولكن بتباين ألوان أفضل بعض الشيء. تخضع الصور المرسله من المسبار الى عمليات تركيب وتوضيح حاسوبي لغرض الدراسة والتحليل والمقارنة كما عمل المختصون بمجموعة 145صورة أرسلها المسبار. وضّحت هذه الصور، بعد تحسينها وتبنيها بلقطات شاشة، هيكلاً تشبه ديناسور وسلحفاة ومخلوقات متقاربة وفي مسافات بعيدة تبدو في الخلفيات بقايا بنايات. وهناك تركيب حجري أو صخري له خمسة أو ستة أسنان تبعد عن بعضها بمسافات متساوية لا يمكن إقرار ملامحه بالضببط. فإذا كان هذا الجسم صخرياً، فلماذا يمتلك أسنناً بوضوح؟ وهناك جسم يحتمل أن يكون جزءاً من مظلة هبوطباراشوت) موجودة في المدى المنظور من الكاميرا على سطح المريخ. وعلى سطح أرض محيط التصوير يوجد جسم صخري يلتصق بتركيب ذي شكل هندسي متوازي أضلاع أبيض اللون ويظهر بشكل واضح. وهناك العديد من الأجسام الأخرى الموجودة هناك والتي يتم تحليل صورها باستخدام تقنيات بصرية متطورة ومرشحات لونية متنوعة. إن الضغط الجوي للمريخ هو أقل بكثير منه على سطح الأرض، وهذا يعني أن الإنسان على سطح الكوكب سيشهد تخرق عرق جسمه ودموعه ولعاب فمه في ثوان وكذلك تحول السائل في جسده الى بخار ماء تحت الجلد.

خيال علمي

لقد تعلمنا من قصص الخيال العلمي بأنها تقود الى الحقيقة والتي تتضمن هنا إمكانية وصول الإنسان الى سطح المريخ بإعتباره الكوكب الأقرب الى الأرض مع كوكب الزهرة. إنن متى وكيف؟ هذا هو السؤال المطروح حالياً وليس يمكن أم لا. إذن لقد بدأ العمل لوضع معطيات تصميم وتنفيذ الرحلة ومفرداتها كتوع المركبة ووقودها ومرآحتها وصواريخها الحاملة عبر المسافة الى هناك والتي يجب تبسيطها بنظر الاختصاصيين مثل ربط جسمين مع بعضهما بحبل طوله عشرة أمتار مثلاً لغرض تحديد مرحلة انطلاق الرحلة.

سطور الختام

لقد أعلنت الصين بأنها أنجزت شمساً بحرارة أعلى وصنعت قمراً منيراً على أرضها سيكون بمدار في العام القادم 2020. سيدور القمر المضيء في مدار طوله 500كيلومتر لإثارة المدن الصينية. فآين أصبحت مفردات التدريس والبحث التي وضعناها ودرسناها هنا منذ أكثر من عشرين عاماً والتي تتناول مثل هذه التقانات؟

نخشي العسكر ونلوذ بهم

التجربة المصرية العام العربي بالتخلّص من حكم الإخوان بواسطة الجيش، وهو الذي حكم البلاد ستة عقود من الزمان وأوصلها إلى ما وصلت إليه. وفي تونس التي لم يتدخل فيها الجيش يوماً في السياسة بحكمة الرئيس الحبيب بورقيبة، فإذا به يختار اللحظة التاريخية ليجبر زين العابدين بن علي على الفرار.

عقيدة وطنية

وفي سوريا طالما جارت بعض القوى الشكوى من الجيش، فإذا به يبقى متماسكاً لحتمي وحدة البلاد حتى الآن، أما في ليبيا، حيث انتهك الزعيم معمر القذافي حرمة الجيش وجرده من عقيدته الوطنية العسكرية، فإذا بنا أمام تجمعات عسكرية وميليشيات مسلحة كل منها يريد حسم المعركة لصالحه، وقد تجلّى ذلك بتحرك قوات اللواء خليفة حفتر من الشرق الليبي وصولاً إلى مشارف العاصمة طرابلس، على الرغم من مناشدة المجتمع الدولي بوقف القتال. وفي العراق وبسبب قرار بول بريمر الحاكم المدني الأمريكي بحل الجيش فتشت الفوضى في البلاد واستشرشت أعمال العنف والإرهاب لدرجة أن الحكومات المتعاقبة صرقت

□ باحث ومفكر عربي

الاستبداد والدكتاتورية، وذهبت أدراج الرياح المبادئ والأهداف التي قال العسكر انهم جاءوا لتحقيقها بما فيها "تحرير فلسطين"، خصوصاً في بلدان المواجهة مع العدو الصهيوني. فهل يمكن بعد ذلك التعويل على الجيش أم أن للضرورة أحكام، خوفاً من انفلات الأوضاع لما هو أسوأ بما يؤدي إلى التشطي والتفتت؟ وهو ما حصل بعد موجة الربيع العربي في عدد من البلدان كما هي ليبيا واليمن وسوريا. لقد دفع إصرار الحكام على التشبث بمواقعهم، وعدم الإصغاء إلى صوت الجمهور الهادر خارج قصورهم، اضطراب الجيش إلى التدخل خوفاً من حصول ما لا يحمد عقباء، فضلاً عن محاولته الإمساك بمقدرات البلاد كي لا تفلت من بين يديه، ففي الجزائر للرئيس عبد العزيز بوتفليقة الغائب والمغيب منذ العام 2013 حسم الجيش الموقف، وفي السودان وبسبب تمسك الرئيس المعثّق عمر حسن البشير لنحو ثلاثة عقود من الزمان والراقص بعصاه أمام جمهور مستتب، أن يستفز الجيش باكمله، فأنهى ترذئه وأخذ زمام المبادرة بغض النظر عن توجهات ومطالبات الشارع، وقبل ذلك سبقت

وقد ساهمت في قطع خط التكرور التدريجي البطيء والطويل الأمد وعطلت التراكم الضروري لإحداث التغيير المنشود في بنية النظام السياسي ما بعد الاستقلالات لتحقيق التنمية نحو الديمقراطية.

تحقيق تجارب

وإذا كان ثمة نمو اقتصادي واجتماعي وثقافي وتعليمي وصحي قد تحقق في بعض تلك التجارب بما فيه منجز الاستقرار - النسبي، لكن جميع تلك التجارب بقضها وقضيضها وصلت إلى طريق مسدود، بسبب شيخ الحريات وانسداد الأفاق، لاسيّما في ظل نهج التسلط وسياسات

البيست ثمة مفارقة حين نخشى من شيء، ثم نشعر بالحاجة إليه لتدارك ما هو أخطر؟ استعدت تلك الصورة الدرامية وأنا أتابع ما يحصل في الجزائر والسودان وليبيا، وكان لسان حساني يقول كالمستجير من الرمضاء بالسائر. وقد كان الاعتقاد السائد لدى أوساط عديدة في الخمسينات والستينات أن الجيش في العالم الثالث أداة تغيير بحكم تنظييمه وانضباطه وتمثله وعموم السكان، فضلاً عن قدرته في حسم المعركة مع النظام السائد. لكن ذلك الاعتقاد أخذ بالتبدد والانحسار بحكم التجارب المختلفة التي قادها

أو شارك بها العسكر بدور فعال منذ أول انقلاب عسكري حصل في العراق العام 1936 (انقلاب بكر صدقي) ومروراً بثورة 23يوليو (تموز) 1952في مصر وثورة 14تموز يوليو (تموز) 1958في العراق، إلى سلسلة الانقلابات والثورات الناجمة والفاشلة في سوريا وليبيا والسودان واليمن والجزائر وموريتانيا والمغرب والأردن والصومال، ووصولاً إلى جيران العرب في اثيوبيا وتركيا وإيران. ويمكن القول استناداً إلى ما تقدّم إن تجربة العسكر في الحكم في جميع دول العالم الثالث في آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية، لم تكن ناجحة،

الذيع.. وفن الأداء القولي

وبلوغ النهاية في اتقان الفاظ اللغة العربية وسلامتها..وهكذا بدأت الفخامة الإذائية في الالتقاء على السنة المذيعين تتخذ لونا يناسب الأسلوب الجديد للعمل الإذاعي المقتن.. وبهذا التطور الحاصل تخلص هذا الفن القولي الجديد وهو فن الالتقاء من روح الخطابة رويدا رويدا فجنح الى ما يلائم طابع العصر الإعلامي السمعي والمرئي الجديد وجوه متمشياً مع كلام الناس مع هذا الجو وموافقا له..ونحن في دراساتنا الحديثة لفن الالتقاء نجد المعاهد الفنية والاكاديميات بدأت تعنى كل العناية لتربية صوت المذيع وحجرته وقمه ولسانه..

مخارج الحروف

ودراسة مخارج الحروف الى جانب تربية احساسه وانفعالاته بالدراسات النفسية..وهذه الدراسات تفتح امامنا الحديث عن اهمية المذيع ومقوماته الاساسية وصلته الوثيقة مع الكلمة والقائنها حيث لا تتم الكلمة الا بالآداء الرصين ولا ينفصل الآداء عنها بل هو تابع منها متجانس معها وبالنتالي فان الفاء الكلمة هو جزء مهم وتمتم شخصية المذيع وما يعتريها من احساسات وانفعالات وهذه بدورها تختلف باختلاف شخصيات المذيعين...وهذا بدأ عصر فن الالتقاء الإذاعي منذ تاسيس الإذاعة العراقية في عام 1936وأودبت مسيرة المذيعين الرواد بلغتهم السليمة وحضورهم الرائع وادائهم البارع واستحق كل ما في نهجهم الثناء والتقدير.. واستحق عصرهم صفة الزمن الجميل..زمن الإلقاء..ويبدأ المذيعون الأوائل جاز التعبير..ففيه برز أعلامه وفرسانه ومبدعوه ومجددوه

الاشياء اضعفها صوتا !!! المشككة في هذا الفن من فنون القول عند الخطباء انه لا يحاول ان يكشف شيئاً او يعبر عن خالجه او يخير حقيقة..وانما هو فن خارجي يقوم على الاستهواء ويستخدم اللفظ والإشارة والخاطرة ليلوي عنق الجماهير ويحيلها أداة طيعة في يد الخطيب يضع في عقلها وقلبها ما يريد..فهو لا يضيف شيئاً ولا يقدم للانسان جديدا بل هو ينزل بكل معنى الكلمة الى المفهوم العام للجماهير ليوجهها عما تجد الى مايريد لها الخطيب ان تجدد.. والمسألة هي مسألة الفن القولي..اهو الاستهواء والتأثير على المتلقي سواء كان فردا ام جمهورا..ام هذا الانسان الفرد الذي هو التحام مع الناس في محاولة للكشف عن جديد في خبايا هذا الانسان واعماقه...؟

فن الخطابة

وفي اقوى الفنون التي كانت في عصر قبل الإذاعة وأبرزها وأعلىها قدما -فن الخطابة - ولا عجب في هذا.. وذلك العصر كان بداية عصر الثورات العربية الكبرى حيث مهدت ولعبت فيها وتابعتها خطب الخطباء وبلاغة من هزوا المنابر وأثاروا عواطف الجماهير حيث يقوم فن استهواء الجماهير بالدور الاول في كسب المكانة للفرد والقدرة على التأثير والإبلاغ..وهذا الموقف هو نقطة الفصل بين الخطابة وبين الآداء الرشيق المقتن الذي ظهر مع ظهور الإذاعات وبداية لغة المذيع الرصينة وهي لغة الإبداع والتطور والقدرة الكاملة على الكلام في حروفه وكلماته ثم في نبراته ونغماته..وهذا التطور هو مانسميه ب(فن الإلقاء) الذي هو من اهم مقومات المذيع بعد مرحلة الثلاثينات من القرن الماضي السبقين الماضيين من ناحية المهارات في استخدام اللفظ والاستهواء به الدور الاكبر في تثبيت مكانة صاحبها واعلاء شأنه.. وهذا الفن الذي كان سيد فنون القول في صدر القرن الماضي بالتحديد..وواحد من المذيعون والخطباء في تلك الفترة.. وقد ذوى بعد ظهور الإذاعة وانتهى لانتشاء الحاجة اليه من ناحية ولهزيمته الكاملة في دنيا الفن القولي وبين اصحابه من ناحية أخرى.. وفي مجال الخطابة والكتابة سمعنا سيرة خطباء كثرين وبنحاجرهم القوية.. ولكن اقوامهم واعلامهم لانسانا وبالغمم تأثيرا كان كالطول التي قالت القردة عنها فيما روى (ابن المقفع) في كتاب (كليلة ودمنة) ولعل افشل

وفيه كانت المهنة الإذاعية ارقى مراتب الثقافة والادب والفنون وأشهرها.. ومن هنا كان داب معظم مذيعينا في مستهل حياتهم ان يداعبوا واتار حناجرهم لتقديم ما تجود به من العطاء والإبداع الدائم من اول مذيع استهل العمل الإذاعي امام مايكروفون دار الإذاعة العراقية وهو المحامي (عبدالستار فوزي) وأول مذيعبسة وهي المدرسةالبصراوية (فكتوريا نعمان) ومن الانصاف القول ان الإذاعة العراقية منذ الوهلة الاولى دابت على نهج سليم في اختيار مذيعيها ومذيعاتها حسب مقاييس وشروط سليمة وصحيحة من حيث الكفاءة اللغوية والثقافية والصوتية والمهارة الإذائية، واستنادا على هذه الاعتبارات الرصينة انبثت تلك الإذاعة العراقية خلال عمرها المديد اسماء لامعة من مذيعي الأخبار ومذيعاتها ومقدمي البرامج ومقدماتها وبرن كل واحد منهم في عمله واسلوبه واصبح مدرسة ادايتيحد ذاته في المعارف الإذاعية الراقية فتمهّن من لان للعمل الإذاعي والتلفزيوني حتى شوهوا وجه حياتنا الثقافية وأخفوا الجواهر من ثرائنا الفكري والإعلامي والفني وجعلوا من اعلامهم مقودا يقاد اليه المتلقي من أنفسه ليقنع ويؤمن بسطحات فكرية وقفاعات من الافكار المتخلفة التي لا تضيف له زادا ولا تقدم له جديدا ينير حياته او يكشف

انه حقا زمن الاعلام الاجوف وسيزلو يوما بعد زوال وقع الطبل المودي .. الاجوف.. انه واقع اعلامي مؤلم يتأرجح اليوم بين ماض مشرق له أسسوات رصينة.. وبين حاضر ضائع إعلاميا ليست له هوية...!

المشكلة في هذا الفن من فنون القول عند الخطباء انه لا يحاول ان يكشف شيئاً او يعبر عن خالجه او يخير حقيقة..وانما هو فن خارجي يقوم على الاستهواء ويستخدم اللفظ والإشارة والخاطرة ليلوي عنق الجماهير ويحيلها أداة طيعة في يد الخطيب يضع في عقلها وقلبها ما يريد..فهو لا يضيف شيئاً ولا يقدم للانسان جديدا بل هو ينزل بكل معنى الكلمة الى المفهوم العام للجماهير ليوجهها عما تجد الى مايريد لها الخطيب ان تجدد... والمسألة هي مسألة الفن القولي..اهو الاستهواء والتأثير على المتلقي سواء كان فردا ام جمهورا..ام هذا الانسان الفرد الذي هو التحام مع الناس في محاولة للكشف عن جديد في خبايا هذا الانسان واعماقه...؟

المشكلة في هذا الفن من فنون القول عند الخطباء انه لا يحاول ان يكشف شيئاً او يعبر عن خالجه او يخير حقيقة..وانما هو فن خارجي يقوم على الاستهواء ويستخدم اللفظ والإشارة والخاطرة ليلوي عنق الجماهير ويحيلها أداة طيعة في يد الخطيب يضع في عقلها وقلبها ما يريد..فهو لا يضيف شيئاً ولا يقدم للانسان جديدا بل هو ينزل بكل معنى الكلمة الى المفهوم العام للجماهير ليوجهها عما تجد الى مايريد لها الخطيب ان تجدد... والمسألة هي مسألة الفن القولي..اهو الاستهواء والتأثير على المتلقي سواء كان فردا ام جمهورا..ام هذا الانسان الفرد الذي هو التحام مع الناس في محاولة للكشف عن جديد في خبايا هذا الانسان واعماقه...؟



نهاد نجيب

انقرة